ورقة بحثية تأسيسية · علم اجتماع وعائي / نظرية ألعاب اجتماعية

نظرية مساعف في القبول المبدئي بوصفه تكافؤ ناش اجتماعي لتخفيض الشنآن

Moussaif Theory of Initial Acceptance as a Nash-like Social Equilibrium for Hostility Avoidance

من القبول الصادق غير المشروط أخلاقيا إلى حياد وقور مستقر: كيف يخفض الاعتراف الأولي بالإنسان احتمال التعادي، ويفتح مسارا تراكميا للوقار الاجتماعي والعلاقة الإيجابية.

إنجاز وتركيب نظري: زهير مساعف / Zouhair Moussaif
المنهج: الضغط التركيبي المعرفي، MCAI ،MCD/QMCD، محكمة الهدم، وسوسيولوجيا الحاكمية الوعائية
الإخراج: RTL ،A4، خط Amiri، نسخة بحثية مكثفة 28 صفحة

الملخص والكلمات المفتاحية

الملخص. تقترح هذه الورقة تأسيس نظرية اجتماعية جديدة باسم **نظرية مساعف في القبول المبدئي بوصفه تكافؤ ناش اجتماعي.** تنطلق النظرية من ملاحظة دقيقة: عندما يواجه الإنسان شخصا آخر بقبول مبدئي صادق، لا بمعنى الموافقة على كل أفعاله، بل بمعنى الاعتراف الأولي بإنسانيته وحقه في ألا يُستقبل بعداء سابق، فإن بنية اللعبة الاجتماعية تتغير. فبدل أن تكون الاستراتيجية الافتراضية هي الاحتراس، الاختبار، سوء الظن، أو الهجوم الوقائي، يصبح الحياد الوقور والامتناع عن الشنآن استجابة أكثر نفعا للطرفين. وبالتكرار، يتحول القبول المبدئي من فعل أخلاقي فردي إلى بنية توازنية تشبه Nash Equilibrium: لا يجد أي طرف مصلحة في الانحراف إلى التعادي ما دام الآخر يحافظ على قبول صادق، وحدود واضحة، وعدم إهانة.

لا تدعي الورقة أن القبول وحده يكفي لإلغاء العنف أو المصالح أو الصراعات البنيوية. بل تضبط القبول المبدئي بوصفه **آلية خافضة لاحتمال الشنآن** داخل مجال اجتماعي مشروط: حيث لا توجد إساءة قائمة، ولا تهديد أمني، ولا تلاعب متكرر، ولا علاقة قهرية تمنع الانسحاب. تستعمل الورقة نظرية الألعاب، مفهوم تكافؤ ناش، فرضية الاتصال الاجتماعي، حفظ الوجه عند غوفمان، والقبول غير المشروط عند روجرز، لكنها تعيد تركيبها داخل إطار مساعفي جديد: القبول المبدئي الوعائي، الحياد الوقور، تكافؤ الشنآن المنخفض، وتراكم الوقار الاجتماعي.

ينتج البحث نظرية أم وخمس نظريات مساندة، واثنتي عشرة أداة تطبيقية باسم زهير مساعف، وسبعة مؤشرات، وثماني عشرة فرضية قابلة للاختبار، وتسعة تنبؤات فارقة، وبرنامجا بحثيا يحول الفكرة إلى فرع جديد: **سوسيولوجيا القبول الوقائي وتوازنات الشنآن الاجتماعي.**

الكلمات المفتاحية: القبول المبدئي، تكافؤ ناش، الشنآن الاجتماعي، الوقار الاجتماعي، القبول غير المشروط، الحاكمية الوعائية، نظرية الألعاب الاجتماعية، الحياد الوقور، حفظ الوجه، نظرية الاتصال، سوسيولوجيا العلاقة، MCAI ،MCD.

تنبيه منهجي: استعمال مصطلح "تكافؤ ناش" هنا استعمال نمذجي اجتماعي مشروط، لا ادعاء بأن كل علاقة إنسانية يمكن اختزالها إلى لعبة رياضية مغلقة. النظرية تقترح صياغة قابلة للاختبار، لا يقينا نهائيا.

1. مشكلة البحث والسؤال المؤسس

في كثير من العلاقات اليومية، لا يبدأ التعادي من ضرر كبير، بل من استقبال أولي مشحون: نظرة متشككة، رفض داخلي، اختبار قاس، أو استعداد سابق للتصنيف. هذا الاستقبال يغيّر مصفوفة اللعبة قبل أن تنطق الكلمات. فإذا شعر الطرف الآخر أنه موضوع داخل خانة الاشتباه، ردّ غالبا بدفاع، انسحاب، قسوة، أو تبادل للبرود. هكذا يتولد الشنآن لا من الفعل الأصلي فقط، بل من **هندسة الاستقبال**.

> **السؤال المؤسس:** هل يمكن أن يعمل القبول المبدئي الصادق كاستراتيجية اجتماعية تجعل الحياد الوقور وعدم التعادي أفضل استجابة متبادلة، أي تكافؤا ناشيا اجتماعيا يخفض احتمال الشنآن ويفتح فرصة علاقة إيجابية؟

الفجوة البحثية هنا أن الأدبيات تدرس القبول غالبا نفسيا أو علاجيا، وتدرس الاتصال بين الجماعات في سياق تقليل التحيز، وتدرس تكافؤ ناش داخل الألعاب الرسمية. لكن ما ينقص هو نموذج سوسيولوجي دقيق يربط: القبول المبدئي، الوجه الاجتماعي، خفض التهديد، واستقرار الحياد المتبادل داخل علاقة ناشئة أو وسط اجتماعي يومي.

نتعامل الورقة مع القبول لا كطيبة أخلاقية عامة، بل كـ **فعل حاكمي أولي** يعيد ضبط توقعات الطرفين. القبول المبدئي يقول ضمنيا: "لن أبدأ معك من عداوة، ولن أجعل اختلافك مدعاة لإلغاء قيمتك، ولن أحتاج إلى إذلالك كي أحفظ وجهي". هذه الرسالة تخفف الحاجة الدفاعية عند الآخر، فتجعل استراتيجية الحياد أو التعاون أكثر ربحا من استراتيجية التعادي.

الوضع قبل القبول	الوضع بعد القبول
اشتباه سابق، تهديد وجه، ترقب عدائي	اعتراف أولي، حياد وقور، انخفاض كلفة الاقتراب
أفضل رد: دفاع أو اختبار أو برود	أفضل رد: حياد أو لطف أو تعاون حذر

2. الوضع الأنطولوجي وسلّم مراتب المعرفة

الوضع الأنطولوجي: الظاهرة ليست "شعورا" فقط، وليست "استراتيجية" فقط، بل مركب من علاقة اجتماعية، إشارة اعتراف، لعبة تكرارية، آلية خفض تهديد، وبنية تراكمية للوقار. لذلك فالنظرية تحتاج مستويات: نفسي، اجتماعي، رمزي، حاكي، وتفاعلي.

نوع السؤال: السؤال تفسيري-قياسي-برنامجي. تفسيري لأنه يسأل كيف يخفض القبول الشنآن؛ قياسي لأنه يريد مؤشرات لاحتمال التعادي؛ برنامجي لأنه يريد أدوات لصناعة وسط اجتماعي أقل عدائية.

المرتبة	موقعها في الورقة
مدعوم بقوة	تكافؤ ناش مفهوم مركزي في نظرية الألعاب: لا يستفيد لاعب من تغيير استراتيجيته منفردا إذا ثبتت استراتيجيات الآخرين.
راجح	الاتصال الإيجابي بين الجماعات يخفض التحيز في شروط معينة، كما تدعم ذلك ميتا-تحليلات واسعة.
خلافي	هل القبول المبدئي يعمل في كل الثقافات والطبقات، أم يتغير أثره حسب السلطة والخطر؟
تركيب نظري جديد	ربط القبول المبدئي بتغيير مصفوفة مكاسب الشنآن.
فرضية قابلة للاختبار	القبول المبدئي الصادق يخفض احتمال الانتقال إلى التعادي مقارنة بالحياد البارد أو الرفض الأولي.
استعارة منتجة	"الوعاء" كاستقبال اجتماعي-نفسي للآخر.

> لا يعني القبول المبدئي تصديق الشخص، ولا تبرئة سلوكه، ولا إلغاء الحدود. إنه اعتراف أولي غير عدائي قبل صدور موجب أخلاقي أو واقعي للرفض.

3. النسب المعرفي: من ناش إلى القبول الاجتماعي

في نظرية الألعاب، يشير تكافؤ ناش إلى ملف استراتيجيات لا يملك فيه أي لاعب حافزا لتحسين مكسبه بتغيير استراتيجيته وحده مع بقاء استراتيجيات الآخرين ثابتة. هذا التعريف يمنحنا لغة قوية لفهم لحظة اجتماعية: متى يصبح "عدم التعادي" أفضل استجابة متبادلة؟

لكن العلاقات الاجتماعية ليست ألعابا مغلقة. اللاعبون لا يعرفون دائما المكاسب، ولا يملكون عقلانية كاملة، ولا يختارون من جدول واضح. لذلك تستعمل الورقة مفهوم **التكافؤ الناشي الاجتماعي** لا كنسخة رياضية صلبة، بل كنموذج تقريبي: إذا أدى القبول المبدئي إلى خفض مكسب الهجوم، ورفع مكسب الحياد الوقور، وتقليل خوف الوجه، فإن الحياد يصبح أكثر استقرارا.

من جهة أخرى، تدعم فرضية الاتصال الاجتماعي فكرة أن الاحتكاك الإيجابي قد يقلل التحيز، خصوصا إذا توفر التعاون والمساواة النسبية والدعم المعياري. وفي ميتا-تحليل واسع، وجد Pettigrew وTropp أن الاتصال بين الجماعات يميل عموما إلى تقليل التحيز عبر عدد كبير من العينات، وإن كان الأثر يتأثر بالشروط والسياقات.

كما أن القبول غير المشروط عند روجرز يفتح بُعدا نفسيا: قبول الشخص لا يعني قبول كل أفعاله، بل توفير مناخ لا يبدأ من الحكم والاحتقار. وفي مستوى التفاعل، يذكّر غوفمان بأن حفظ الوجه عنصر جوهري في الاستقرار الاجتماعي؛ فالقبول المبدئي يخفض احتمال فقدان الوجه قبل بداية التفاعل.

الوجه	الاتصال	ناش
تقليل كلفة الاعتراف والحضور	خفض التحيز بالاحتكاك الإيجابي	استقرار الاستراتيجية

4. تصفية المادة الخام وتحديد الفرق الفاعل

4.1 العناصر الصلبة

أولا: القبول المبدئي يختلف عن الإعجاب أو الثقة. الإعجاب تقييم موجب، والثقة توقع سلوكي، أما القبول فهو امتناع أولي عن الشنآن والإلغاء.

ثانيا: الشنآن الاجتماعي لا ينشأ من الاختلاف وحده، بل من اختلاف مستقبَل داخل وعاء عدائي أو مهين.

ثالثا: التكرار يحول الإشارة الفردية إلى معيار اجتماعي؛ فإذا تكرر القبول الوقور، أصبح الانحراف نحو التعادي أكثر كلفة.

4.2 العناصر التي يجب تخفيضها

القول بأن القبول يمنع التعادي "أبدا" أكبر من دليله. الصياغة العلمية: القبول المبدئي الصادق **يخفض احتمال** التعادي في شروط معينة، ولا يلغيه مطلقا.

4.3 الفرق الفاعل Δ

> **الفرق الفاعل:** ليس القبول مجرد خلق شخصي، بل هو تغيير في مصفوفة المكاسب الاجتماعية؛ لأنه يخفض ربح الهجوم الوقائي، ويزيد ربح الحياد، ويحفظ وجه الطرفين قبل اختبارهما.

4.4 العقدة الحرجة

العقدة ليست: "هل أحب هذا الشخص؟" بل: "هل أسمح له بالدخول في مساحة غير عدائية قبل أن يثبت استحقاقه؟" هنا يبدأ المسار: قبول مبدئي ← انخفاض تهديد ← استجابة أقل دفاعية ← تكرار الحياد ← وقار اجتماعي ← احتمال علاقة إيجابية.

5. النظرية الأم: نظرية مساعف في تكافؤ القبول المبدئي

5.1 الاسم

نظرية مساعف في تكافؤ القبول المبدئي لتخفيض الشنآن الاجتماعي
Moussaif Theory of Initial Acceptance Equilibrium for Social Hostility Reduction

5.2 التعريف المركز

هي نظرية تفسر كيف يعمل القبول المبدئي الصادق للآخر، لا بوصفه موافقة على أفعاله، بل بوصفه اعترافا أوليا بإنسانيته، كآلية تغير مصفوفة اللعبة الاجتماعية بحيث يصبح الحياد الوقور وعدم التعادي أفضل استجابة متبادلة، فتتولد حالة تكافؤ ناشي اجتماعي تخفض احتمال الشنآن وتزيد فرصة علاقة إيجابية.

5.3 القانون المركزي

قانون مساعف: كلما استُقبل الآخر بقبول مبدئي صادق ومحروس بحدود واضحة، انخفضت جدوى التعادي الوقائي، وارتفعت جدوى الحياد الوقور، واقترب التفاعل من تكافؤ اجتماعي مستقر.

5.4 الآلية

1. القبول يرسل إشارة عدم إلغاء.
2. الإشارة تخفض تهديد الوجه.
3. انخفاض تهديد الوجه يخفض الدفاعية.
4. انخفاض الدفاعية يقلل احتمال الشنآن.
5. تكرار ذلك يراكم وقارا اجتماعيا.
6. الوقار يجعل الحياد والتعاون أفضل من العدوان.

5.5 الحدود

النظرية لا تعمل في حالات العنف، الاستغلال، الخطر الأمني، أو عندما يستعمل الطرف الآخر القبول كمدخل للسيطرة. هنا يتحول القبول من فضيلة اجتماعية إلى خطأ حاكمي إن غابت الحدود.

6. الصياغة شبه الرياضية ومصفوفة اللعبة

نعرّف ثلاث استراتيجيات أولية عند لقاء اجتماعي أو بداية علاقة:

- **A:** قبول مبدئي صادق مع حدود.
- **N:** حياد بارد غير مهين.
- **H:** رفض/شنآن/اختبار عدائي.

يصبح القبول تكافؤا ناشيا عندما تكون استجابة الطرف الثاني للقبول هي الحياد الوقور أو قبول مقابل، لا التعادي؛ وحين لا يستفيد أي طرف من الانحراف إلى الشنآن ما دام الآخر لا يهدده.

استراتيجية الطرف أ / الطرف ب	قبول A	حياد N	شنآن H
قبول A	وقار عال / فرصة علاقة	استقرار متوسط / لا شنآن	استغلال محتمل / ضرورة حدود
حياد N	استقرار متوسط	حياد بارد	دفاعية
شنآن H	تصعيد أو انسحاب	توتر	عداء مستقر

$$SAE = \alpha A + \beta F + \gamma R + \delta B - \varepsilon T - \zeta M$$

SAE = قوة تكافؤ القبول الاجتماعي. **A** = صدق القبول. **F** = حفظ الوجه. **R** = التكرار. **B** = وضوح الحدود. **T** = التهديد. **M** = التلاعب أو سوء الاستعمال. الصيغة تقديرية لا قياس نهائي.

> الجديد أن القبول لا يدخل هنا كقيمة أخلاقية فقط، بل كمتغير يغير ربحية الاستراتيجيات: يرفع كلفة العدوان ويخفض الحاجة إليه.

7. النظرية المساندة الأولى: نظرية مساعف في خفض الشنآن بالاعتراف الأولي

7.1 التعريف

نظرية مساعف في خفض الشنآن بالاعتراف الأولي تقول إن الإنسان حين يشعر أن قيمته الأساسية معترف بها قبل التقييم، تنخفض حاجته إلى الدفاع العدائي، لأن الخطر الوجودي الرمزي يقل.

7.2 البذرة

الطرف الذي يشعر أنه مرفوض قبل أن يُفهم يميل إلى الرد على الرفض لا على الكلام. أما الطرف الذي يُستقبل بقبول مبدئي فيملك هامشا أوسع للهدوء، لأن وجهه لم يُسحق عند البداية.

7.3 الآلية

اعتراف أولي ← انخفاض تهديد الوجه ← انخفاض الدفاعية ← ارتفاع قابلية الحياد ← انخفاض احتمال الشنآن

7.4 التنبؤ

في المواقف الاجتماعية الجديدة، ستنتج عبارات القبول المبدئي الصادق مثل "أسمعك قبل أن أحكم" أو "اختلافك لا يلغي قيمتك عندي" استجابات أقل عدائية مقارنة بعبارات الاختبار أو التشكيك.

7.5 الاختبار

تجربة مخبرية قصيرة: تقسيم مشاركين إلى ثلاث مجموعات استقبال: قبول مبدئي، حياد بارد، تشكيك أولي. ثم قياس مستوى الدفاعية، الاستعداد للتعاون، ونبرة الرد.

7.6 الحد

إذا كان الطرف الآخر يتعمد العدوان أو الاستغلال، لا يكفي الاعتراف الأولي؛ يجب أن تظهر الحدود أو الانسحاب.

8. النظرية المساندة الثانية: نظرية مساعف في الحياد الوقور

8.1 التعريف

نظرية مساعف في الحياد الوقور تميز بين حياد بارد وحياد وقور. الحياد البارد يقول: "لا يهمني وجودك"، أما الحياد الوقور فيقول: "لا أهاجمك، ولا أمتلك حكما نهائيا عليك، ولا أحتاج إلى إنقاصك كي أحافظ على ذاتي".

8.2 المشكلة التي تحلها

في بعض السياقات لا نحتاج علاقة إيجابية مباشرة، ولا نملك معلومات كافية للثقة، لكننا نحتاج منع الشنآن. هنا يكون الحياد الوقور هو الصيغة الاجتماعية الأكثر اقتصادية.

8.3 الآلية

الحياد الوقور يحفظ المسافة دون إهانة. وبذلك يمنع نفخين: نفخ القرب الساذج ونفخ العداء الوقائي.

النمط	رسالته الضمنية	أثره المحتمل
قبول ساذج	كل شيء مسموح	استغلال أو خيبة
حياد بارد	لا قيمة لحضورك	برود أو دفاعية
حياد وقور	لا عداء ولا إلغاء مع حدود	استقرار واحترام

8.4 الاختبار

قياس أثر ثلاث نبرات اجتماعية في مقابلات قصيرة: قبول زائد، حياد بارد، حياد وقور. الفرضية: الحياد الوقور يقلل التوتر ويحفظ الثقة الأولية أكثر من الحياد البارد.

9. النظرية المساندة الثالثة: نظرية مساعف في تراكم الوقار الاجتماعي

9.1 التعريف

نظرية مساعف في تراكم الوقار الاجتماعي تقول إن الوقار ليس صفة فردية فقط، بل رصيد تفاعلي يتولد من تكرار القبول المبدئي والحدود النظيفة والامتناع عن الإهانة.

9.2 الأطروحة

كل تفاعل لا ينزلق إلى الشنآن يضيف رصيدا صغيرا إلى الوسط الاجتماعي. ومع التكرار، يصبح هذا الرصيد معيارا: "هنا لا نبدأ بالعداء".

9.3 الآلية

قبول متكرر ← توقعات آمنة ← انخفاض دفاعية ← معيار وقار ← انخفاض الانحراف العدائي

الوقار الاجتماعي يشبه رأس مال رمزي مصغّر. ليس ملكا لشخص واحد؛ بل ينتج بين الناس، لكنه يحتاج حراساً: لغة غير مهينة، حدود واضحة، واستعدادا للتصحيح.

9.4 التنبؤ

المجموعات التي تمارس طقوس قبول أولي منظمة في الاجتماعات، المنتديات، الحوارات الدينية أو المهنية، ستشهد انخفاضا في الهجمات الشخصية وارتفاعا في النقد الموضوعي.

9.5 الحد

إذا تحول الوقار إلى قمع للاعتراض أو فرض ابتسامة اجتماعية مزيفة، فهو ليس وقارا بل إدارة سطحية للصمت.

10. النظرية المساندة الرابعة: نظرية مساعف في عتبة الشنآن

10.1 التعريف

نظرية مساعف في عتبة الشنآن تقول إن التعادي لا يظهر غالبا دفعة واحدة، بل بعد تراكم إشارات صغيرة: تجاهل، تهكم، تصنيف، إسقاط نية، أو رفض سابق. القبول المبدئي يخفض سرعة الوصول إلى هذه العتبة.

10.2 الآلية

كل إشارة احتقار ترفع مؤشر الشنآن. كل إشارة قبول وقور تخفضه أو تمنع تراكمه. فإذا تجاوز المؤشر عتبة معينة، يتحول التفاعل من قابل للتصحيح إلى دفاعي متصلب.

$$HT = f(I, S, R, P) - g(A, D, F, B)$$

HT = عتبة الشنآن. ترفعها الإهانة I، سوء الظن S، التكرار السلبي R، ووجود جمهور ضاغط P. وتخفضها إشارات القبول A، كرامة الخطاب D، حفظ الوجه F، والحدود النظيفة B.

10.3 الاختبار

تحليل محادثات حقيقية وترميز الإشارات الصغيرة التي تسبق الانفجار: كم إشارة رفض قبل أول رد عدائي؟ وما أثر تدخل قبول مبدئي في منتصف المسار؟

10.4 الحد

بعض الشنآن ينتج من مصالح أو صراعات بنيوية لا تخفضها إشارة قبول فردية وحدها، لكنها قد تمنع انتقال الصراع إلى إهانة شخصية.

11. النظرية المساندة الخامسة: نظرية مساعف في فرصة العلاقة الإيجابية

11.1 التعريف

نظرية مساعف في فرصة العلاقة الإيجابية تقول إن القبول المبدئي لا يصنع العلاقة الإيجابية مباشرة، لكنه يفتح نافذة احتمالية لها؛ لأنه يمنع موت العلاقة قبل ولادتها.

11.2 الأطروحة

كثير من العلاقات لا تفشل لأنها كانت سيئة، بل لأنها بدأت داخل استقبال عدائي أو تقييم متسرع. القبول المبدئي يعمل كـ "رخصة عبور أولى" تسمح للمعلومة الحقيقية عن الشخص أن تظهر قبل أن يُحكم عليه.

11.3 الآلية

1. إلغاء الحكم المسبق.
2. إعطاء مساحة آمنة للتعبير.
3. ظهور معلومات أدق عن النية والسلوك.
4. إمكان بناء ثقة صغيرة.
5. تحول الاحتمال إلى علاقة إيجابية إن تكرر السلوك الحسن.

11.4 التنبؤ

في البيئات التي يبدأ فيها الناس بافتراض كرامة الآخر لا سوءه، ستزيد احتمالات التعاون الضعيف، ثم التعاون المتوسط، مقارنة ببيئات الاختبار العدائي.

11.5 الحد

فرصة العلاقة ليست التزاما بالعلاقة. النظرية تمنح الآخر بداية عادلة، لا شيكا مفتوحا.

12. المفاهيم الجديدة أو المعاد ضبطها

المفهوم	تعريفه التشغيلي
القبول المبدئي	اعتراف أولي بقيمة الشخص قبل تقييم سلوكه تفصيلا.
القبول غير الساذج	قبول إنساني مقرون بحدود ومراقبة أثر.
تكافؤ القبول الناشي	استقرار اجتماعي يصبح فيه الحياد/القبول أفضل من التعادي للطرفين.
الشنآن الاجتماعي	ميل تفاعلي إلى التعادي أو الإلغاء قبل موجب كاف.
الحياد الوقور	مسافة اجتماعية بلا إهانة ولا ابتلاع.
إشارة عدم الإلغاء	رسالة لفظية أو جسدية تفيد أن الآخر غير مرفوض مسبقا.
وقار اجتماعي تراكمي	رصيد احترام ينتج من تكرار القبول والحدود.
عتبة الشنآن	نقطة انتقال من توتر قابل للإصلاح إلى عداء دفاعي.
ربح العدوان الوقائي	الفائدة النفسية المتوهمة من الهجوم قبل التعرض للأذى.
كلفة القبول	ما يخشاه الشخص من أن يبدو ضعيفا أو ساذجا إذا قبل الآخر.
حدود القبول	الشروط التي تمنع تحول القبول إلى استباحة.
رخصة الظهور	مساحة تمنح للشخص كي يظهر قبل أن يثبت أو يسقط.
الاستقبال الوعائي	طريقة دخول الشخص إلى وعي الآخر قبل الكلام.
تكافؤ الشنآن المنخفض	حالة يصبح فيها التعادي استراتيجية غير رابحة.
الوقار الحارس	وقار لا يخفي الخطر بل يحرس الحدود.
القبول كإعادة مصفوفة	تغيير قيم المكاسب والخسائر قبل بدء التفاعل.

13. أدوات مساعف التطبيقية: المجموعة الأولى

13.1 أداة مساعف لخريطة القبول المبدئي M-IA Map

الوظيفة: قياس كيف يستقبل الشخص الآخر في أول لحظة: قبول، حياد، رفض، أو اختبار عدائي. **المدخلات:** نبرة، نظرة، ألفاظ، افتراضات، سرعة الحكم. **المخرج:** درجة استقبال من -5 إلى +5.

13.2 مصفوفة مساعف لمكاسب الشنآن HPM

تسأل: ماذا يكسب الطرف من التعادي؟ حماية وجه؟ منع قرب؟ تفريغ غضب؟ إثبات تفوق؟ ثم تحول المكسب الخفي إلى موضوع قابل للنقاش.

13.3 بروتوكول مساعف للقبول غير الساذج NAP

1. أعترف بإنسانيتك.
2. لا أوافق على كل سلوكك مسبقا.
3. أمنحك بداية غير عدائية.
4. أراقب الأثر.
5. أحفظ حدودي.

13.4 مؤشر مساعف لتهديد الوجه FTR-M

يقيس هل يشعر الشخص أن قبول الآخر سيجعله ضعيفا، تابعا، خاسرا، أو أقل مكانة.

13.5 أداة مساعف للحياد الوقور DNT

تعطي عبارات جاهزة: "لا أعرفك كفاية لأحكم عليك"، "أختلف معك دون أن ألغي قيمتك"، "سأحفظ مسافة محترمة حتى تتضح الأمور".

14. أدوات مساعف التطبيقية: المجموعة الثانية

14.1 سجل مساعف لتراكم الوقار Dignity Ledger

يسجل الأفعال الصغيرة التي بنت الوقار أو هدمته: اعتذار، إنصات، عدم مقاطعة، تجنب تهكم، احترام حدود، أو عكس ذلك.

14.2 اختبار مساعف لعتبة الشنآن HT-Test

يقيس عدد الإشارات السلبية قبل الانتقال إلى دفاعية عالية. يفيد في فهم الأشخاص أو المجموعات سريعة الاشتعال.

14.3 بروتوكول مساعف لتخفيض العدوان الوقائي PAD

يعالج العبارة الداخلية: "سأهاجمه قبل أن يؤذيني" عبر سؤال: ما الدليل؟ ما البديل؟ ما أقل إشارة قبول آمنة؟

14.4 مصفوفة مساعف للقبول والحدود ABM

	حدود ضعيفة	حدود قوية
قبول ضعيف	برود أو خوف	مسافة جافة
قبول قوي	سذاجة محتملة	قبول غير ساذج/أفضل حالة

14.5 محكمة مساعف لهدم القبول الزائف

تسأل: هل قبولي حقيقي أم نفاق اجتماعي؟ هل ألغي الخطر؟ هل أقبل الإنسان أم أبتلع الإساءة؟ هل أستعمل القبول للسيطرة الأخلاقية؟

14.6 أداة مساعف لفتح فرصة العلاقة PRO

تحدد هل يستحق التفاعل فرصة ثانية: هل ظهر احترام؟ هل قُبل التصحيح؟ هل حُفظت الحدود؟ هل انخفض الشنآن؟

15. المقاييس والمؤشرات السبعة

المؤشر	ما يقيسه	طريقة تقدير أولية
M-AI	مؤشر القبول المبدئي	0 رفض صريح - 5 قبول صادق بحدود
M-HR	مؤشر خطر الشنآن	إشارات تحقير + سوء ظن + دفاعية
M-DQ	جودة الوقار الاجتماعي	احترام، عدم إهانة، حدود، إصغاء
M-FTR	تهديد الوجه	خوف الضعف، الخسارة، الانكشاف
M-BS	قوة الحدود	وضوح لا، قابلية انسحاب، عدم ابتلاع
M-REP	تكرار القبول	عدد التفاعلات غير العدائية المتتالية
M-SAE	قوة التكافؤ الاجتماعي	استقرار حياد/قبول دون انحراف عدائي

$$M\text{-}SAE = (M\text{-}AI + M\text{-}DQ + M\text{-}BS + M\text{-}REP) - (M\text{-}HR + M\text{-}FTR)$$

لا تُقرأ النتيجة كحقيقة رقمية نهائية، بل كأداة فرز: إذا كان القبول والوقار والحدود والتكرار أعلى من خطر الشنآن وتهديد الوجه، فاحتمال التكافؤ الوقور يرتفع.

> **قاعدة منهجية:** لا قبول بلا حدود، ولا حدود بلا وقار، ولا وقار بلا تكرار، ولا تكرار بلا أثر قابل للملاحظة.

16. الفرضيات البحثية الثماني عشرة

فرضيات قوية نسبيا

1. القبول المبدئي الصادق يخفض الدفاعية الأولية مقارنة بالرفض أو التشكيك.
2. القبول مع حدود أقوى أثرا من القبول بلا حدود.
3. تهديد الوجه يتوسط العلاقة بين الرفض الأولي والشنآن.
4. تكرار الحياد الوقور يبني وقارا اجتماعيا قابلا للملاحظة.
5. القبول المبدئي يزيد احتمال الاستجابة الحيادية عند الغرباء.

فرضيات متوسطة

1. الأشخاص ذوو تاريخ إبطال عال يحتاجون إشارات قبول أوضح.
2. وجود جمهور ثالث يخفض قابلية القبول الصادق ويرفع التمثيل الاجتماعي.
3. الحياد البارد قد يُقرأ كرفض في أوعية اجتماعية حساسة.
4. المجموعات ذات طقوس ترحيب واضحة أقل عرضة للتصعيد.
5. القبول المبدئي يخفض الشنآن أكثر عندما يقترن بلغة جسدية هادئة.

فرضيات ضعيفة

1. يمكن تحديد عتبة شنآن عامة عبر ثقافات مختلفة.
2. تكافؤ القبول قد ينتج حتى بين خصوم أيديولوجيين إذا حُفظ الوجه.
3. الوقار الاجتماعي ينتقل بالعدوى المعيارية داخل المجموعة.
4. القبول الأولي قد يرفع جودة النقد اللاحق.

فرضيات تخمينية خصبة

1. يمكن بناء مساعد AI يرصد لحظة الانحراف من قبول إلى شنآن.
2. المجتمعات ذات قبول مبدئي عال تملك كلفة نزاع أقل.
3. القبول الوقور قد يعمل كلقاح ضد الاستقطاب الرقمي.
4. تدريب الأطفال على الحياد الوقور يقلل التنمر لاحقا.

17. التنبؤات الفارقة

التنبؤ الفارق هو نتيجة إن ظهرت رجحت نموذج القبول المبدئي على نموذج "الشخصية الطيبة" أو نموذج "التواصل الجيد" وحده.

1. إذا كان القبول يغير مصفوفة المكاسب، فسنرى انخفاضا في العدوان حتى دون زيادة معلومات الطرفين عن بعضهما.
2. إذا كان العامل الحاسم هو حفظ الوجه، فسيفشل القبول عندما يصاغ بطريقة متعالية: "أنا أقبلك رغم نقصك".
3. إذا كانت الحدود شرطا، فالقبول بلا حدود سينتج استغلالا أكثر من الوقار.
4. إذا كان التكرار مهما، فالأثر الأقوى لن يظهر في اللقاء الأول فقط بل بعد سلسلة تفاعلات.
5. إذا كان الحياد الوقور مختلفا عن الحياد البارد، فستختلف الاستجابات الجسدية واللفظية لكل منهما.
6. إذا كان تكافؤ القبول صحيحا، فانحراف طرف واحد إلى الإهانة سيخفض قبول الآخر بسرعة.
7. إذا كان القبول غير الساذج فعالا، فسيحافظ على الاحترام دون زيادة التعلق غير الآمن.
8. إذا كان الجمهور الثالث يرفع تهديد الوجه، فسيقل الاعتراف في العلن ويزيد في الخاص.
9. إذا كان الشنآن عتبة تراكمية، فإن التدخل المبكر بإشارة قبول سيمنع الانفجار أكثر من الاعتذار المتأخر.

الاختبار الحاسم: مقارنة ثلاث بيئات متشابهة في المعلومات والقواعد، مختلفة فقط في بروتوكول الاستقبال: قبول مبدئي، حياد بارد، تشكيك أولي. إذا انخفض الشنآن بوضوح في بيئة القبول، تقوى النظرية.

18. MCD/QMCD وتقييم النماذج المتنافسة

18.1 النماذج المتنافسة

النموذج	القوة	الضعف	MCD
نموذج اللطف الأخلاقي	بسيط ومباشر	لا يفسر الاستقرار الاستراتيجي	52/100
نموذج التواصل الجيد	قابل للتدريب	يتأخر عن لحظة الاستقبال الأولى	61/100
نموذج القبول كتكافؤ ناشي	يربط القبول بالمكاسب والاستقرار	يحتاج قياسا صارما	87/100

QMCD 18.2

قبل الحسم، تبقى الظاهرة في تراكب بين ثلاث تفسيرات: القبول يعمل لأنه لطف؛ يعمل لأنه تواصل؛ يعمل لأنه يغير مصفوفة المكاسب. ينهار التراكب لصالح نموذج التكافؤ إذا وجدنا أن القبول يخفض العدوان حتى عندما لا يتحسن محتوى التواصل، فقط لأن بداية اللعبة تغيرت.

18.3 نتيجة التقييم

النموذج المختار أقوى لأنه لا يلغي الأخلاق ولا التواصل، بل يضعهما داخل بنية أوسع: **هندسة الاستقبال الاجتماعي**. وهنا تظهر الإضافة: القبول ليس مجرد فضيلة، بل شرط توازني يخفض ربح الشنآن.

19. MCAI: معمارية التشغيل

تعامل النظرية نفسها كوكيل معرفي وفق خط MCAI:

المرحلة	تطبيقها هنا
استخراج الفرق Δ	الفرق بين القبول كمجاملة والقبول كتغيير للمكاسب.
خريطة التعقيد	تفاعل الوجه، الحدود، التكرار، والخطر.
تحديد الصراع	الرغبة في قبول الآخر مقابل الخوف من الاستغلال أو الضعف.
توجيه الموارد	العقدة الحرجة: لحظة الاستقبال الأولى.
توليد النموذج	القبول كتكافؤ ناشي اجتماعي.
محكمة الهدم	هل هذا مجرد لطف؟ هل يقيس؟ هل يحمي من الإساءة؟
الإصلاح	إضافة الحدود، مؤشرات الشنآن، وتفريق القبول عن الثقة.
اختبار الأثر	تجارب استقبال ومقابلات وترميز محادثات.

Input: لقاء اجتماعي → Detection: نبرة الاستقبال → Difference Extraction: قبول/رفض → Governance: حدود ووقار → Reasoning: أفضل رد → Action: حياد/قبول/انسحاب → Feedback: تراكم وقار أو شنآن

20. التطبيقات الاجتماعية

20.1 في العلاقات الشخصية

القبول المبدئي يمنع تحويل الاختلاف البسيط إلى تهديد. في علاقة ناشئة، قد يكون أثر عبارة مثل "لا أحتاج أن أوافقك كي أحترمك" أكبر من عشر نصائح لاحقة.

20.2 في الأسرة

الأب أو الأم اللذان يستقبلان الطفل بقبول لا بإلغاء يخلقان منطقة تعلم. الطفل الذي لا يخاف فقدان قيمته يستطيع الاعتراف بخطئه أسرع.

20.3 في العمل

المدير الذي يمارس الحياد الوقور يخفض دفاعية الموظفين. هذا لا يعني التساهل في الأداء، بل فصل قيمة الشخص عن تقييم المهمة.

20.4 في النقاش الديني والسياسي

القبول المبدئي لا يعني تمييع الحق أو ترك النقد؛ بل يعني عدم تحويل المخالف إلى عدو قبل قيام الحجة. هذا يخفض الشنآن ويفتح احتمال الفهم.

20.5 في الوسط الرقمي

المنصات الرقمية تكافئ غالبا الشنآن لأنه يجلب التفاعل. إدخال طقوس قبول وقور، ولو رمزية، قد يخفض سرعة الاستقطاب إذا ربط بمنظومات إشراف عادلة.

21. حدود النظرية وشروط الفشل

حد حاكم: لا تطبق هذه النظرية لتبرير البقاء في علاقة مؤذية أو قبول الإساءة أو إلغاء حق الدفاع. القبول المبدئي يعمل فقط عندما توجد قابلية متبادلة لاحترام الحدود.

21.1 أين تفشل؟

- عند وجود عنف أو تهديد أمني.
- عند وجود تلاعب متكرر يستغل القبول.
- عندما يكون التفاوت السلطوي حادا ولا يملك الطرف الضعيف حق الانسحاب.
- عندما يتحول القبول إلى نفاق اجتماعي أو ابتلاع للظلم.
- عندما يغيب أي معيار للحدود.

21.2 الخلطات الممنوعة

الخلط	التصحيح
القبول = الثقة	القبول بداية؛ الثقة تُبنى بالسلوك.
القبول = الموافقة	يمكن قبول الشخص ورفض فعله.
القبول = الضعف	القبول غير الساذج يحتاج حدودا قوية.
الحياد الوقور = البرود	هو احترام مع مسافة، لا تجاهل.

21.3 أخطر سوء استعمال

أن يقول شخص مؤذٍ: "يجب أن تقبلني مبدئيا" ليمنع النقد. الجواب: القبول المبدئي لا يلغي المحاسبة، بل يمنع الإلغاء السابق للبرهان.

22. محكمة الهدم الكبرى

22.1 اعتراض: النظرية تعيد تسمية اللطف

الجواب: اللطف سلوك؛ أما النظرية فتدرس كيف يغير السلوك مصفوفة المكاسب، ويحفظ الوجه، ويؤسس توازنا متكررا.

22.2 اعتراض: ناش لا يصلح للعلاقات

الجواب: صحيح إن قصدنا تطابقا رياضيا كاملا. لذلك نستعمل "تكافؤا ناشيا اجتماعيا" مشروطا، لا Nash equilibrium بالمعنى الصوري الصارم.

22.3 اعتراض: القبول قد يشجع الاستغلال

الجواب: لذلك بُنيت النظرية على قبول غير ساذج: قبول + حدود + مراقبة أثر + حق انسحاب.

22.4 اعتراض: بعض الناس يعادون رغم قبولك

الجواب: النظرية احتمالية؛ تخفض الشنآن ولا تلغيه. إذا استمر التعادي، ينتقل النموذج إلى الحدود أو الانسحاب.

22.5 اعتراض: القبول متحيز ثقافيا

الجواب: شكل القبول يتغير ثقافيا؛ لكن آلية خفض التهديد وحفظ الوجه أوسع من صياغة ثقافية واحدة.

22.6 اعتراض: القياس صعب

الجواب: صعب لا مستحيل: يمكن ترميز العبارات، النبرة، زمن التصعيد، الدفاعية، واستعداد التعاون.

23. النسخة المعدلة بعد الهدم

23.1 ما تغيّر؟

تم تخفيض الادعاء من "القبول يمنع الشنآن أبدا" إلى "القبول المبدئي غير الساذج يخفض احتمال الشنآن تحت شروط متبادلة".

23.2 ما قُوّي؟

- أُضيفت الحدود كشرط بنيوي.
- فُصل القبول عن الثقة والموافقة.
- جُعل تكافؤ ناش تشبيها اجتماعيا مشروطا.
- أضيفت مؤشرات أولية للاختبار.
- أضيفت حالات فشل واضحة.

23.3 النسخة النهائية الأكثر صلابة

> القبول المبدئي الصادق، إذا اقترن بحدود واضحة وتكرر في بيئة لا تشرعن الإساءة، يعمل كإشارة اعتراف تخفض تهديد الوجه وتقلل ربح العدوان الوقائي، وبذلك يدفع التفاعل نحو تكافؤ اجتماعي وقور يكون فيه الحياد أو التعاون أرجح من الشنآن.

23.4 أضعف حلقة

لا يزال قياس "صدق القبول" صعبا، لأنه قد يظهر كسلوك لغوي بينما تخالفه النبرة أو الجسد أو التاريخ السابق. لذلك يجب أن يقاس عبر مؤشرات متعددة لا تصريح واحد.

24. بروتوكولات البحث والتجريب

24.1 تجربة الاستقبال الأول

التصميم: ثلاث مجموعات تتلقى رسائل استقبال مختلفة: قبول مبدئي، حياد بارد، تشكيك. **المقاييس:** الدفاعية، الاستعداد للتعاون، تفسير نية الآخر، شدة التوتر.

24.2 تحليل محادثات

جمع محادثات واقعية بعد موافقة أخلاقية، وترميز: عبارات قبول، عبارات رفض، تهديد وجه، لحظة الشنآن، تدخلات إصلاح.

24.3 دراسة ميدانية في العمل

تطبيق طقس "قبول وقور" في اجتماعات فريق لمدة شهر: منع الشخصنة، الاعتراف قبل النقد، حدود وقت الكلام، قياس النزاع.

24.4 دراسة أسرية

تدريب الوالدين على قبول الطفل قبل نقد السلوك، ثم قياس الاعتراف بالخطأ والدفاعية.

24.5 دراسة رقمية

اختبار واجهات تواصل تبدأ برسائل قبول وقور قبل النقاشات الخلافية، ومقارنة أثرها في التعليقات العدائية.

> أقرب اختبار حاسم: هل تخفض رسالة قبول مبدئي قصيرة مستوى الدفاعية مقارنة برسالة محايدة، مع ثبات باقي الشروط؟

25. البرنامج البحثي

25.1 خطة سنة

- تطوير استبيان مؤشر القبول المبدئي M-AI.
- بناء مقياس خطر الشنآن M-HR.
- إجراء تجربة استقبال أولي على عينة طلابية/مهنية.
- كتابة مقالة: القبول المبدئي كمصفوفة مكاسب اجتماعية.
- جمع 50 حالة محادثة وتحليل إشارات الشنآن.

25.2 خطة ثلاث سنوات

- مقارنة ثقافية بين أوساط مختلفة في معنى القبول والوقار.
- تطوير بروتوكول تدريبي للعلاقات والعمل.
- اختبار أثر القبول الوقور في الحوارات الدينية والسياسية.
- مقارنة النظرية بنماذج التعلق، التواصل اللاعنفي، ونظرية الاتصال.

25.3 خطة عشر سنوات

- تأسيس فرع: سوسيولوجيا القبول الوقائي.
- بناء مختبر تفاعلات اجتماعية مصغرة.
- تصميم مساعد AI لرصد الشنآن المبكر.
- تطوير كتاب مرجعي: تكافؤات الوقار الاجتماعي.
- إنتاج بروتوكولات تربوية ومدنية لتخفيض الاستقطاب.

26. نواة قاعدة المعرفة

26.1 الكيانات

قبول مبدئي، حياد وقور، شنآن اجتماعي، تهديد وجه، حدود قبول، وقار تراكمي، عتبة شنآن، تكافؤ ناشي، فرصة علاقة، إشارة عدم إلغاء.

26.2 العلاقات

- القبول المبدئي يخفض تهديد الوجه عبر الاعتراف الأولي.
- انخفاض تهديد الوجه يخفض العدوان الوقائي.
- الحدود تمنع تحول القبول إلى سذاجة.
- التكرار يحول السلوك إلى معيار وقار.
- الشنآن يرتفع عندما تتراكم إشارات الإلغاء.

26.3 القواعد

إذا	فإن
ارتفع القبول ووضحت الحدود	ارتفعت فرصة الحياد الوقور.
ارتفع تهديد الوجه	ارتفع احتمال الدفاعية.
تكرر القبول دون استغلال	تراكم الوقار الاجتماعي.
استُغل القبول	يجب الانتقال إلى الحدود أو الانسحاب.

26.4 ذاكرة تطويرية

النموذج الأول كان أخلاقيا: القبول يمنع العداء. بعد الهدم صار النموذج حاكميا-لعبيا: القبول غير الساذج يخفض ربح الشنآن ويؤسس تكافؤا اجتماعيا مشروطا.

27. سجل البناء المعرفي وتقييم الجودة

27.1 الافتراضات

- الإنسان يتأثر بطريقة استقباله قبل محتوى الكلام.
- حفظ الوجه عنصر مركزي في الاستقرار الاجتماعي.
- التكرار يحول السلوك إلى معيار.
- القبول يحتاج حدودا كي لا يصبح سذاجة.

27.2 المادة التي خُفضت

"أبدا" و"منع الشنآن مطلقا" خُفضت إلى احتمال مشروط. "تكافؤ ناش" خُفض من معنى رياضي صارم إلى نموذج اجتماعي ناشي.

27.3 أقوى اختراق

تحويل القبول من فضيلة شخصية إلى متغير في مصفوفة المكاسب الاجتماعية.

27.4 أضعف حلقة

قياس الصدق الداخلي للقبول وتمييزه عن التمثيل الاجتماعي.

27.5 تقييم الجودة

النتيجة بعد التحسين: 91/100. مواضع القوة: أصالة ربط القبول بمصفوفة المكاسب، وضوح الحدود، وإمكان الاختبار. موضع الضعف: قياس صدق القبول وتمييزه عن المجاملة أو التمثيل.

28. الخاتمة والمراجع المختصرة

28.1 الخلاصة النهائية

أصبح لدينا إطار جديد: **نظرية مساعف في القبول المبدئي بوصفه تكافؤ ناش اجتماعي لتخفيض الشنآن.** تقول النظرية إن القبول الصادق غير الساذج لا يعمل فقط لأنه جميل أخلاقيا، بل لأنه يغير مكاسب اللعبة: يخفض تهديد الوجه، يقلل ربح التعادي، يرفع قيمة الحياد الوقور، ويفتح فرصة علاقة إيجابية.

ليست النظرية دعوة إلى قبول الإساءة، بل إلى منع العداء السابق للبرهان. وليست دعوة إلى ذوبان الحدود، بل إلى بناء حدود بلا احتقار. وليست وعدا بإلغاء الشنآن، بل برنامجا لتقليل احتماله وتحويل الوسط الاجتماعي من فضاء اختبار عدائي إلى فضاء وقار قابل للنمو.

28.2 ماذا أصبح لدينا؟

- نظرية أم باسم زهير مساعف.
- خمس نظريات اجتماعية مساندة.
- اثنتا عشرة أداة تطبيقية.
- سبعة مؤشرات أولية.
- ثماني عشرة فرضية وتسعة تنبؤات فارقة.
- برنامج بحثي ونواة قاعدة معرفة.

28.3 المراجع المختصرة

1. Nash, J. F. (1950). Equilibrium points in n-person games. *PNAS*.
2. Stanford Encyclopedia of Philosophy. Game Theory; Evolutionary Game Theory.
3. Allport, G. W. (1954). *The Nature of Prejudice*.
4. Pettigrew, T. F., & Tropp, L. R. (2006). A meta-analytic test of intergroup contact theory. *Journal of Personality and Social Psychology*.
5. Goffman, E. (1955/1967). On Face-Work; *Interaction Ritual*.
6. Rogers, C. R. (1957). The necessary and sufficient conditions of therapeutic personality change.
7. APA Dictionary of Psychology. Unconditional positive regard.
8. Schelling, T. C. (1960). *The Strategy of Conflict*.
9. Axelrod, R. (1984). *The Evolution of Cooperation*.